وتصطاد لي جدواه ما كنت صائدا … بشرخ الشباب الغض بل هي أصيد
وأفضل ما صيدت به العين كالدمى … مهور وأثمان من العين تنقد
وهل يستوي رام مراميه لحظه … ورام مراميه لجين وعسجد
وما أملي في المذحجي بمنية … ولكنه كالشيء تلت به اليد
إلى أين لي عن صاعد وانتجاعه … وقد راده الرواد قبلي فأحمدوا
ولي بأبي عيسى إليه وسيلة … يفك بها أصفاد عان ويصفد
ومالي لا أغدو وهذان معمدي … وما لهما إلا العوارف معمد
لعمري لئن أضحت وزارة صاعد … تثنى لقد أضحى كريما يوحد
وزارته شفع وذاك بحقه … كأنه وتر إذا عد سودد
هو الرجل المشروك في جل ماله … ولكنه بالخير والحمد مفرد
يقرظ إلا أن ما قيل دونه … ويوصف إلا أنه لا يحدد
أرق من الماء الذي في حسامه … طباعا وأمضى من شباه وأنجد
وأجدى وأندى بطن كف من الحيا … وأبى إباء من صفاة وأجمد
وأبهر نورا للعيون من التي … تضاهيه في العلياء حين تكبد
وأوقر من رضوى ولوث نسغها … إذا لم يلقها طرفة العين مرلد
طويل التأني لا العجول ولا الذي … إذا طرقته نوبة يتبلد
له سورة مكنونة في سكينة … كما اكتن في الغمد الجراز المهند
إذا ما هاقرت قلوب معترها … وإن سل منها فالفرائص ترعد
بلا في العدى والأولياء ابن مخلد … لقاء امرئ في الله يرضى ويعبد

بجهل

٢

بجهل كجهل السيف والسيف منتضى … وحلم كحلم السيف والسيف مغمد
وليس بجهل الأغبياء ذوي العمى … ولكنه جهل به الله يعبد
غرام زعيم بالهدى أو فبالردى … إذا ما اعتدى قوم عن القصد عندد
قرى من ملي بالقرى حين يبتغي … كلا نزليه اللذ والكره محمد
عتيد لديه الخير والشر لامرئ … بغى أو بغى خيرا وللخير أعتد
صموت بلا عي له من بلائه … نواطق تستدعي الرجاء وتزداد
كفى الوعد والإيعاد بالقول نفسه … بأفعاله والفعل بالفعل أشهد
إذا اقتفرت آثاره فعدوه … ومولاه موعود هناك وموعد
عزيز غدا فوق التودد عزه … وإحسانه في ظله يتودد
يغض عن التسآل من طرف عينه … لكيلا يرى الأحرار كيف تعبد
ويطرق إطراق الذليل وإنه … هناك لسامي ناظر العين أصيد
إذا من لم يمنن بمن يمنه … وقال لنفسي أيها الناس أمهد
وكل امتنان لا يمن فإنه … أخف متاطا في الرقاب وأوكد
تجاوز أن يستأنف المجد بالندى … وفي كل ما استرفدته فهو أجود
ومن لم يزد في مجده بذل ماله … وجاد به فهو الجواد المقلد
نرى نائلا من نائل ثم ينتهي … إلى صاعد إسناده حين يسند
كأن أباه يوم سماه صاعدا … رأى كيف يرقى في المعالي ويصعد
جرى وجرى إلا كفاء تشأوا ولم يزل … منازعه الطولى يضام ويضهد
فلما تناهى من يباريه في العلى … تمادى يباري أمسه اليوم والغد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)